كالمرآة المظهرة صورة كل ناظر فيها واي اسم الاهي نظرت تشكو لانباء فيه نفسك او من نظر فيه ترفع نفسك
على الفاعل فانما يظهر في الناظر حقيقة ذلك الاسم والاول انت لانه جعل الاسم مرآة وهي لا يشاهد
ولما يشاهد الصورة فيها كما مر مرارا فان غير المرآة لا ترى ولا يمكن ان يراها احد فهذا هو الامر ان فهمت
اي الشان الالهي في تجلياته وظهوراته كالشان في المرآة ان فهمت ما اشرت اليك وان ذاته الاحدية غير
مدركة والصورة فيها فرحت هي هي مظهرة بجميع صور العالم فلا تجزع ولا تخف اي لا تجزع عند احتجابك
احتجابك عن شهود نفسك ولا تحن عند لقاء ملكك وطلبك شهود حقيقتك في القيامة فان الله تحت
الشجاعة واعلم ان الشجاعة هو افناء نفسه وذاته مع صفاتها وافعالها في عين ذات الحق
وصفاته وافعاله وانما كانت محبوبة لاشتمالها عن البقاء الابدي وتحققه بالوجود
المحض الحقاني ولو على قتل حية ولسنب الحية تقوى نفسك اي الحية التي هي عدوك وتتبعي
قتلها ليس في الحقيقة الا نفسك كما قال في علمه اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
والحية حية لنفسها بالصورة والحقيقة والشيء لا تقبل عن نفسه وان فسدت الصورة في
الحجر لا تقبل وافسدت هما على البناء للمفعول اي لذات الحية حية لنفسها وذاتها النوعية
وحقيقتها الكلية والشيء لا ينفي عن نفسه ولا يزال وان دخل الفساد فيه لا يدخل في حقيقته
وصورته النوعية في صورته الحسية وانما نقل الكلام في هذه الحكمة الانبائية الى بيان البقاء
وكشف المعاد لان البارع عليه كان ادريس فارتفع الى السماء وبقي فيها وفي صورته الشخصية
ثم عاد الى الصورة الانسانية فيه رضي الله عنه المحويين عند العود الجاهلية بالبقاء السرمدي
بحال ادريس عليه فان الحد بضبطها والخيال لا ينالها تعليل للبقاء والمراد بالحد حقيقة المحدود
اذ الحد والمحدود لا يختلفان الا بالاجمال والتفصيل فقط اي فان الحقيقة الثابتة في العلم المعبر عنها بالحد
بضبطها عن التفرق والخيال الحافظ للمثال يحفظها عن الفناء ولا ينالها ويجوز ان يكون المراد
بالحد الصورة العقلية المثبتة في الواح الكتب السماوية واللوح المحفوظ واذا كان الامر على
هذا فهذا هو الامان على الذوات والعرض والمنفعة فانك لا تقدر على فساد الحدود
واي عرض اعظم من هذه العرض اي واذا كان الشان الالهي على هذا الطريق بحيث لا يفنى شيء ولا ينعدم
ذاته اصلا فهذا هو الامان من الله على الذوات والعرض حين لا يفنيها بالافناء والاعدام ويجعلها
منعة اي حرمته محرمتها ومنعها وظهر ان الهلاك والفساد عليها وهي حقائقها وصورها التي
في العوالم غير الحسية واذا قتلت نفسك فانك لا تقدر على افناء حقيقتها بل تقدر على افناء صورتها
الحسية وتلك الحقيقة باقية مع صورتها التي لها في جميع العوالم وان اراد الخالق تعطيها انشاء صورة
اخرى حسية بحيث لا يشعر فيجعلها موجودة مرة اخرى فيخيل بالوهم انك قتلت بالعقل

والوهم لم تزل الصورة موجودة في الحد اي فتوهم انك قتلت والقاتل في الحقيقة هو الله والمقتول
هو باق في العالم العقلي وصورته موجودة في العالم المثالي والدليل على ذلك اي على ان القاتل
هو الله لا انت قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والغيب ما ادركت الا الصورة
المجددة التي تثبت لها الرمي في الحس وهي الصورة المجددة هي التي نفى الله الرمي عنها اولا ثم
اثبته لها وسطا بقوله اذ رميت ثم عاد بالاستدلال ان الله هو الراءي في صورة محمد والدليل
الايمان بهذا فانظر الى هذا المؤمن وهو الاسم الراءي حتى ترى الحق هذا المعنى المذكور في صورة
محمدية واخبر الحق نفسه بالنصب عن نفسه ويجوز ان يكون بالرفع فيكون تاكيدا للحق عباده بذلك
وقال احد منا عنه ذلك بل هو قال عن نفسه وخبر صدق والايمان به واجب سواء
ادركت ما قاله اي احطت بسر ما قاله وجعل نفسه رامية في صورة محمدية اولم تدركه فاما
عالم اي فانت اما عالم واما مسلم مؤمن بالايمان التقليدي وهما يدلك على تعين النظر
العقلي حتى فلكون العقل حكم على العلة بانها لا تكون معلولة لمن هي علة له هذا حكم العقل
لاخفائه وما في علم الخلق الا هذا وهو انه لم هي علة له والخلق الالهي يعطي العارف المكاشف
ان العلة معلولة لمعلولها وذلك لان عين المعلول حال تشوقها في العدم تطلب عين العلة ان يجعلها
موجودة معلولة لها كما تطلب عين العلة وجود معلولها والطلب من الطرفين رابطة بينهما اينما علية
العلة كما ان كما لانها ولا يتم الا بالمعلول فمعلولية المعلول سبب لعلية العلة كما ان معلولية المعلو
لا تحصل الا بعلية العلة لكونهما متضايفين وكذلك حكم جميع المتضايفين فالعلة حيث انها علة
معلولة لمعلولها وايضا المكاشف يجد بالكشف ان ذاتي العلة والمعلول شيء واحد من حيث
مختلفتين والعلية والمعلولية من المتضايفين اللذين كل منهما علة للآخر فحكم على العلة من حيث امتيازها
عن المعلول انها معلولة لمعلولها وهو حق اذا لم يكن الامتياز بينهما الا بما يقتضي التضايف والا فلا والذي
حكم به العقل صحيح مع التحرز في النظر وفي بعض النسخ مع التحرز في النظر اي اذا حرز المكاشف
نظره فيما حكم به العقل يجد ذلك صحيحا لان ذات العلة ووجودها مجردا عن العلية سابق
على وجود المعلول وذاته سبقا ذاتيا لازما لا فلو كان وجود المعلول وذاته علة لعلته
بطل ذلك السبق الذاتي وايضا يلزم الدور لتوقف وجود كل منهما في الخارج على وجود
الآخر هذا اذا اخذنا وجود كل منهما مجردا عن العلية والمعلولية واما اذا اخذناهما مع
الصفتين فلا يدل ان يتوقف كل منهما على الآخر ومعنى التحرز هو ان الناظر حرز في نظره عما يوجب
التضايف اي ناخذ ذات كل منهما مجردا عما يوجب التضايف وغاية ذلك ان يقول اي
اي الامر على خلاف ما اعطاه الدليل النظري ان العين بعد ان ثبت انها واحدة في

Copy right Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)